Ashur Journal of Legal and political Sciences (AJLSP) is published by the Iraqi Association for Legal Sciences
ISSN: 3005-3269, Vol 2(No.4), pages: 1157- 1173 (2025)
https://ashurjournal.com/index.php/AJLPS/about

International and Regional Dimensions of the Azerbaijani-Armenian Conflict: A Case Study of the Nagorno-Karabakh Region (2020 – 2026)

Assistant Prof Dr. MAHMOOD ABDULRAHMANKHALAF

College of LawL Depatment of political Science AL-Bayan University , Mahmood.a@albayan.edu.iq

ARTICLE INFORMATION

Received:1 Sep 2025
Accepted:25 Sep 2025
Published:1 Dec 2025

Keywords:

Nagorno-Karabakh; Regional Dimensions; Neorealism; Zangezur Corridor; South Caucasus 2026.

ABSTRACT

This study analyzes the international and regional dimensions of the Azerbaijani-Armenian conflict over the Nagorno-Karabakh region from 2020 to 2026. The research addresses a core problem centered on how the shifting regional and international geopolitical balances contributed to resolving the conflict on the ground in favor of Baku, leading to the dissolution of the region's institutional structures in 2023, and the established political reality up to 2026. The study adopts Neorealism and Systems Analysis frameworks to link local interactions with regional and international environments. The findings reveal that Russia's strategic distraction due to the war in Ukraine, combined with absolute Turkish and Israeli military backing for Azerbaijan, acted as the primary catalyst for shifting the balance of power. Consequently, by 2026, Armenia has executed a clear security shift toward Western powers and India, while Azerbaijan secured full sovereignty, amid ongoing dilemmas regarding vital commercial corridors like the Zangezur corridor.

© 2024 , This is an open access article under the cc BY-NC-ND license http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

مجلة آشور للعلوم القانونية والسياسية تصدر عن الجمعية العراقية للعلوم القانونية
المجلد الثاني (العدد الرابع)، الصفحات: 1157- 1173، (2025) ISSN: 3005-3269
https://ashurjournal.com/index.php/AJLPS/about

الأبعاد الدولية والإقليمية للصراع الأذربيجاني - الأرمني:دراسة حالة إقليم ناغورني كاراباخ (2020 – 2026)

أ.م. د. محمود عبد الرحمن خلف
جامعة البيان/ كلية القانون - قسم العلوم السياسية ، Mahmood.a@albayan.edu.iq

معلومات المقالة

تاريخ الاستلام : ١ ايلول ٢٠٢٥
تاريخ القبول :٢٥ ايلول ٢٠٢٥
تاريخ النشر : ١ كانون الاول ٢٠٢٥

الملخص

تناول هذا البحث بالتحليل والدراسة الأبعاد الدولية والإقليمية للصراع الأذربيجاني-الأرمني حول إقليم ناغورني كاراباخ خلال الفترة الممتدة من عام 2020 وحتى عام 2026. انطلق البحث من إشكالية تتمحور حول كيفية إعادة صياغة التوازنات الجيوسياسية الإقليمية والدولية ومساهمتها في حسم الصراع ميدانياً لصالح باكو، وتفكيك البنية المؤسساتية للإقليم عام2023 ، وصولاً إلى الواقع السياسي المفروض حتى عام 2026. اعتمدت الدراسة على منهجين أساسيين هما :منهج الواقعية الجديدة، ومنهج تحليل النظم لربط التفاعلات المحلية بالبيئتين الإقليمية والدولية .وتوصل البحث إلى عدة نتائج أبرزها أن تراجع الانشغال الاستراتيجي الروسي بملف القوقاز جراء حرب أوكرانيا، تزامناً مع الدعم العسكري التركي والإسرائيلي اللامحدود لأذربيجان، شكل الرافعة الأساسية لتغير موازين القوى، مما دفع أرمينيا عام 2026 إلى تبني استدارة أمنية واضحة نحو القوى الغربية والهند، وبسط السيادة الأذربيجانية الكاملة وسط معضلات قائمة تتعلق بالممرات التجارية الحيوية.

الكلمات المفتاحية:

ناغورني كارا باخ؛ الأبعاد الإقليمية؛ الواقعية الجديدة؛ ممر زانغيزور؛ جنوب القوقاز2026

© 2024 , This is an open access article under the cc BY-NC-ND license http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المقدمة

يعد إقليم جنوب القوقاز أحد أكثر الأقاليم الجيوسياسية تعقيداً وسخونة في العلاقات الدولية المعاصرة، حيث يمثل منطقة تلاقي وتصادم للمصالح الإستراتيجية بين قوى إقليمية كبرى مثل تركيا، وروسيا، وإيران، وقوى دولية كقوى الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة .وشكل النزاع الأذربيجاني-الأرمني حول إقليم ناغورني كاراباخ منذ تفجره في أواخر ثمانينيات القرن العشرين بؤرة هذا التوتر.

غير أن المحطة التاريخية الفارقة بدأت مع حرب الـ 44 يوماً في خريف عام2020 ، والتي لم تكن مجرد جولة عسكرية تقليدية، بل كانت مؤشراً بنيوياً على تغير عميق في موازين القوى والتكنولوجيا العسكرية والتحالفات العابرة للحدود، والتي أدت في النهاية إلى بسط باكو سيادتها الكاملة على الإقليم وحل هياكله الانفصالية عام2023 ، وصولاً إلى الترتيبات الأمنية والسياسية المعقدة للعام.2026 .

اولاً / أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من شقين أساسيين:

•الأهمية النظرية :رفد الأدبيات السياسية العربية بدراسة أكاديمية محدثة ترصد التحول الهيكلي في صراعات القوقاز، وتوظيف النظريات السياسية لتفسير السلوك البراغماتي للدول.

•الأهمية التطبيقية :تقديم قراءة استشرافية دقيقة لصناع القرار والباحثين حول مآلات الاستقرار ومستقبل الممرات التجارية الدولية) مثل ممر زانغيزور وحزام الطاقة (في أفق عام2026 ، في ظل بيئة دولية شديدة الاستقطاب بعد حرب أوكرانيا.

ثانياً / إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في تزايد تدويل الصراع الأذربيجاني-الأرمني وتحوله من نزاع محلي على هوية الأرض والحدود إلى ساحة لتصفية الحسابات وإعادة هندسة النفوذ بين القوى الإقليمية والدولية الكبرى.

السؤال المركزي:

كيف ساهمت المتغيرات الجيوسياسية الإقليمية والدولية وتحول موازين القوى العسكرية في حسم الصراع ميدانياً لصالح أذربيجان، وما هي مآلات هذا الحسم على استقرار منطقة جنوب القوقاز في أفق عام2026 ؟

الأسئلة الفرعية:

1- ما هي طبيعة التحولات الميدانية العسكرية والسياسية التي شهدها الإقليم بين عامي 2020 و2023؟

2- كيف أثر الانشغال الاستراتيجي الروسي بأوكرانيا والدعم التركي لباكو في تغيير قواعد اللعبة الإقليمية؟

- **3**ما هي طبيعة المصالح الدولية) الأوروبية، الأمريكية، والإسرائيلية (وتأثيرها المباشر وغير المباشر في مجريات الصراع؟

4- ما هي ملامح الخريطة الجيوسياسية الجديدة في جنوب القوقاز عام 2026 في ظل الاستدارة الأمنية الأرمنية؟

رابعاً / أهداف البحث:

1- تفكيك وتحليل الديناميكيات العسكرية والسياسية التي أدت إلى إنهاء وضع' نطاق الحرب 'وحسم ملف كارا باخ.

2- تحديد شبكة المصالح والتقاطعات الإستراتيجية للقوى الإقليمية المباشرة) تركيا، روسيا، إيران (وتفسير مواقفها المتغيرة.

3- الكشف عن الروابط الخفية للتحالفات الدولية النوعية، لا سيما التحالف الأذربيجاني-الإسرائيلي وأثره الأمني على طهران.

4- استشراف مستقبل السلام وترسيم الحدود والممرات الدولية في القوقاز بناءً على معطيات عام.2026 .

خامساً / فرضية البحث:

كلما تراجع النفوذ الإقليمي التقليدي والالتزام الأمني لروسيا في جنوب القوقاز بفعل استنزافها في حرب أوكرانيا، وتزايدت فاعلية الدعم العسكري والتكنولوجي التركي والإسرائيلي لأذربيجان، تسارعت وتيرة الحسم العسكري لباكو، مما فرض واقعاً جيوسياسيتا جديداً دفع أرمينيا نحو استدارة إستراتيجية كاملة نحو المعسكر الغربي لضمان بقائها الوطني بحلول عام (2026) .

سادساً / مناهج البحث:

1- منهج الواقعية الجديدة :(Neorealism) لتفسير سلوك الدول) أذربيجان وأرمينيا (كفاعلين عقلانيين في بيئة دولية فوضوية يسودها الصراع على القوة وسعي كل طرف لتحسين قدراته العسكرية والأمنية وتشكيل تحالفات المصلحة للبقاء.

2- منهج تحليل النظم :(Systems Analysis) لدراسة منطقة جنوب القوقاز كـــ' نظام إقليمي فرعي 'يتأثر بمدخلات النظام الدولي الكبير، حيث تترجم الضغوط الدولية والفرص الإستراتيجية) كحرب أوكرانيا وأزمة الطاقة (إلى مخرجات ميدانية تؤثر على استقرار النظام الفرعي.

سابعاً / هيكلية البحث:

تم تقسيم هيكلية البحث الى الآتي :

المبحث الأول :تحولات المشهد الميداني والسياسي في كارا باخ.(2020 – 2023)

المطلب الأول :حرب الـ 44 يوماً وتوازنات القوى العسكرية.

الفرع الأول :التفوق التكنولوجي وسلاح المسيرات.

الفرع الثاني :اتفاق نوفمبر 2020 وقوات حفظ السلام.

المطلب الثاني :حصار ممر لاتشين والعملية الخاطفة عام.2023

الفرع الأول :تكتيك العزل وحصار ممر لاتشين.

الفرع الثاني :عملية سبتمبر 2023 وتفكيك مؤسسات الإقليم.

المبحث الثاني :الأبعاد الإقليمية المباشرة للصراع (تركيا، روسيا، إيران)

المطلب الأول :الدور التركي ومحورية الممرات.

المطلب الثاني :الدور الروسي والتحول البراغماتي بعد حرب أوكرانيا.

المطلب الثالث :الهواجس الأمنية الإيرانية والحدود التاريخية.

المبحث الثالث :الاستراتيجيات الدولية والتحالفات النوعية.

المطلب الأول :المواقف الأوروبية والأمريكية ومعادلة الطاقة.

المطلب الثاني :الدور الفرنسي والدعم العسكري النامي ليريفان.

المطلب الثالث :التحالف الأذربيجاني-الإسرائيلي وأبعاده الجيوسياسية.

المبحث الرابع :مآلات الاستقرار والتحول الجيوسياسي القائم حتى عام.2026

المطلب الأول :الاستدارة الأمنية الشاملة لأرمينيا ودور الهند الصاعد.

المطلب الثاني :لجان ترسيم الحدود ومعضلة ممر زانغيزور.

المبحث الأول

تحولات المشهد الميداني والسياسي في كاراباخ(2023 - 2020)

شهدت الفترة بين عامي 2020 و 2023نهاية حتمية لثلاثة عقود من الجمود السياسي والعسكري في إقليم ناغورني كاراباخ .وسنناقش هذا التحول الميداني من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول

حرب الـ 44 يوماً وتوازنات القوى العسكرية

تعد حرب عام 2020 نقطة التحول الجوهرية في هندسة الصراع بالقوقاز، وتظهر تفاصيلها في الفرعين الآتيين:

الفرع الأول

التفوق التكنولوجي وسلاح المسيرات

في 27 سبتمبر2020 ، شنت أذربيجان عملية عسكرية واسعة عُرفت بـ' حرب الـ 44 يوماً .'تميزت هذه الجولة بتفوق تكنولوجي أذربيجاني كاسح، تمثل في الاستخدام المكثف لطائرات الدرونز والأنظمة الذكية المتطورة .وقد أثبتت التقارير الدولية أن الاعتماد المكثف على الطائرات المسيرة التركية والإسرائيلية شل الدفاعات الجوية التقليدية والمدرعات الأرمنية القديمة تماماً، مما غيّر تكتيكات الحروب المعاصرة [1] . إن هذا الدمج بين الطيران غير المأهول والاستخبارات اللحظية أنهى حالة الجمود التي سادت لعقود وأجبر القوات الأرمنية على التراجع الميداني السريع [2] .

الفرع الثاني

اتفاق نوفمبر 2020 وقوات حفظ السلام

انتهت الجولة العسكرية باتفاق وقف إطلاق النار الصادر في 10 نوفمبر 2020 برعاية روسية مباشرة ومكثفة [3] وقضى الاتفاق بفرض واقع سياسي جديد استعادت بموجبه أذربيجان السيطرة على 7 مناطق استراتيجية رئيسية كانت محيطة بالإقليم وتعتبر حزاماً أمنياً لأرمينيا [4] . وفي المقابل، نص الاتفاق على نشر قوات حفظ سلام روسية قوامها نحو 2000 جندي لتأمين ما تبقى من جيوب الإقليم وضمان فتح ممر لاتشين الحيوي كشريان أوحد يربط يريفان بكاراباخ[5] .

المطلب الثاني

حصار ممر لاتشين والعملية الخاطفة عام2023

انتقلت باكو من مرحلة تثبيت التموضع العسكري إلى الحسم الإداري والسياسي الكامل للإقليم، ونتناول ذلك عبر الفرعين الآتيين:

الفرع الأول

تكتيك العزل وحصار ممر لاتشين

بحلول نهاية عام2022 ، بدأت باكو في فرض واقع جديد عبر تشـديد الرقابة على ممر لاتشـين، الرابط البري واللوجسـتي الوحيد بين أرمينيا والإقليم .تحول هذا التفتيش في ديسـمبر 2022 إلى حصـار شـبه كامل بدعاوى بيئية وأمنية تهدف لمنع تهريب الأسـلحة والذخائر والمقاتلين [6] .أدى هذا الحصـار المحكم إلى عزل الإقليم مؤسـسـاتياً وإنسـانياً وتسـبب في شـلل لوجسـتي حاد، وتزامن ذلك مع تعميق عجز قوات حفظ السـلام الروسية عن التدخل أو فتح الممر بقوة السلاح خوفاً من الصدام مع باكو[7] .

الفرع الثاني

عملية سبتمبر 2023 وتفكيك مؤسسات الإقليم

في 19 سـبتمبر2023 ، واسـتغلالاً للإنهاك التام للقوات الانفصـالية وحصـارها الطويل، شـنت أذربيجان عملية' مكافحة إرهاب 'خاطفة استمرت 24 ساعة فقط، أسفرت عن استسلام كامل للسلطات الأرمنية في الإقليم .[8]وقوّض هذا الحسـم الخاطف الكيان الانفصـالي؛ حيث وقّع رئيس ما كان يسـمى بـــ' جمهورية آرتسـاخ ' مرسـوماً يقضـي بحل جميع مؤسـسـات الدولة بحلول يناير2024 ، لتبسـط أذربيجان سـيادتها القانونية والفعلية الكاملة، وتزامن ذلك مع هجرة جماعية مأســاوية لأكثر من 100 ألف مواطن أرمني نحو يريفان خوفاً من عمليات الانتقام والملاحقة الميدانية[9] .

المبحث الثاني

الأبعاد الإقليمية المباشرة للصراع (تركيا، روسيا، إيران)

تتقاطع مصـالح القوى الإقليمية المحيطة بالقوقاز بشـكل حاد تزامناً مع تغير موازين القوى .ونقسـم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب رئيسية:

المطلب الأول

الدور التركي ومحورية الممرات

شـكل التحالف التركي-الأذربيجاني نموذجاً حياً لسـياسـة' أمة واحدة في دولتين 'المسـتندة إلى روابط قومية وتاريخية عميقة [10] . تجاوز الدعم التركي لباكو في حرب 2020 وما بعدها التأييد الدبلوماســي التقليدي إلى التخطيط العسـكري المشـترك على مسـتوى هيئة الأركان، وتزويد باكو بمسـيرات' بيرقدار 'TB2، ونقل خبرات الناتو العسـكرية التكتيكية للمقاتلين الآذريين [11] . وتسـعى أنقرة عبر هذا الحسـم العسـكري إلى تحقيق هدف جيوسـياسـي وتاريخي متمثل في فتح' ممر زانغيزور 'عبر الأراضـي الأرمنية السيادية، والذي يربط تركيا مباشرة بأذربيجان ومنها إلى بحر قزوين ودول آسيا الوسطى الناطقة بالتركية،

مما يعزز مكانة تركيا كمركز عالمي لخطوط الطاقة والتجارة العابرة للقارات دون الحاجة للمرور بإيران أو روسيا وبما يخدم استراتيجيتها الطورانية النامية[12] .

المطلب الثاني

الدور الروسي والتحول البراغماتي بعد حرب أوكرانيا

تاريخياً، كانت روسيا هي الضامن الأمني التقليدي لأرمينيا عبر منظمة معاهدة الأمن الجماعي (CSTO) والاتفاقيات الثنائية[13] . ومع ذلك، اتسم الموقف الروسي منذ عام 2020 بالبراغماتية الحذرة، حيث تجنبت موسكو التدخل العسكري المباشر لحماية يريفان متذرعة بأن القتال جرى فوق أراضٍ معترف بها دولياً كجزء من السيادة الأذربيجانية [14] . وتعمق هذا التراجع الروسي بشكل دراماتيكي بعد فبراير 2022 إثر غرق موسكو واستنزاف قدراتها العسكرية والاقتصادية في حرب أوكرانيا، مما جعلها بحاجة ماسة لتركيا كمنفذ تجاري وسياسي للالتفاف على العقوبات الغربية، ولأذربيجان كحلقة وصل رئيسية في ممر النقل الدولي) شمال-جنوب. [15] (تجسد هذا الضعف الروسي في عدم تحريك قوات حفظ السلام الروسية ساكناً إبان عملية سبتمبر 2023، وتبلور رسمياً في إعلان موسكو وباكو المشترك في أبريل 2024 عن الانسحاب الكامل والمبكر لقوات حفظ السلام الروسية من الإقليم قبل موعدها المقررة عام.[16] 2025

المطلب الثالث

الهواجس الأمنية الإيرانية والحدود التاريخية

نظرت طهران بعين الريبة والقلق البالغين إلى نتائج حرب 2020 وحسم عام 2023 لما تشكله من تهديد مباشر لتوازناتها الأمنية[17] . وتتمثل المخاوف الإيرانية في نقطتين أساسيتين :أولاً، تنامي النفوذ القومي التركي على حدودها الشمالية وتأثيره المحتمل على تحريك النزعات القومية للأقلية الآذرية الضخمة داخل إيران[18] ، ثانياً وهو الأخطر، مشروع' ممر زانغيزور'؛ حيث ترى طهران أن هذا الممر إذا طُبق بصيغة سيادية أذربيجانية عسكرية، فإنه سيقطع الحدود البرية الحيوية والمباشرة بين إيران وأرمينيا، مما يعزل طهران جغرافياً عن القوقاز والبوابة المؤدية لروسيا وأوروبا ويتسبب في خسائر تجارية فادحة[19] ولهذا، كررت طهران مراراً طوال الفترة الماضية وحتى عام 2026 بأن تغيير الحدود التاريخية في المنطقة يعد خطاً أحمر لن تسمح به، وقامت بإجراء مناورات عسكرية ضخمة على الحدود الأذربيجانية كرسالة ردع عسكرية[20] .

المبحث الثالث

الاستراتيجيات الدولية والتحالفات النوعية

يتجاوز الصراع حدوده الإقليمية المباشرة ليرتبط بشبكة معقدة من المصالح الدولية وتأمين موارد الطاقة والتوازن الأمني .ونناقش هذا المحور في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

المواقف الأوروبية والأمريكية ومعادلة الطاقة

وقعت الدول الغربية في معضلة حقيقية بين المبادئ الديمقراطية والمصالح الاقتصادية في القوقاز [21] فمن ناحية، هناك تعاطف سياسي وضغط من اللوبيات الأرمنية القوية في أمريكا وفرنسا لدعم ديمقراطية يريفان الناشئة؛ ومن ناحية أخرى، برزت أذربيجان كشريك استراتيجي لا غنى عنه للاتحاد الأوروبي لتأمين بدائل موثوقة للغاز الروسي المقاطع [22] . وفي يوليو2022 ، زارت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين باكو ووقعت اتفاقية لمضاعفة واردات الغاز الأذربيجاني إلى أوروبا عبر الممر الجنوبي للغاز بحلول عام [23] 2027 هذا الاحتياج الطاقوي حدّ من قدرة الغرب على فرض عقوبات على باكو، واكتفت واشنطن وبروكسل برعاية جولات مفاوضات دبلوماسية مكثفة لسحب البساط من تحت الرعاية الروسية الحصرية للملف[24] .

المطلب الثاني

الدور الفرنسي والدعم العسكري النامي ليريفان

تميز الموقف الفرنسي بالخروج عن الحياد الغربي التقليدي والانحياز الصريح، مدفوعاً بوجود جالية أرمنية قوية ومؤثرة سياسياً في باريس [25] فبعد سقوط كاراباخ عام2023 ، بدأت فرنسا في اتخاذ خطوات عملية لتعزيز القدرات الدفاعية لأرمينيا خشية تعرض أراضيها السيادية للاجتياح من قبل التحالف الآذري التركي [26] .وشمل ذلك توقيع اتفاقيات لبيع أنظمة رادار متطورة من طراز 'Thales Ground Master 200' وصواريخ مضادة للطائرات ومصفحات من طراز 'Bastion' وتدريب الوحدات الخاصة .[27] هذا التدخل العسكري الفرنسي أثار حفيظة باكو وأنقرة، اللتين اتهمتا باريس بإذكاء نيران الحرب وعرقلة مساعي السلام الإقليمي المستدام [28] .

المطلب الثالث

التحالف الأذربيجاني-الإسرائيلي وأبعاده الجيوسياسية

يمثل التحالف بين باكو وتل أبيب أحد أكثر التحالفات غير المتناظرة إثارة في العلاقات الدولية المعاصرة [29] يقوم التحالف على مصلحة ثنائية عميقة ومعادلة واضحة :تزود أذربيجان إسرائيل بنحو 40% من احتياجاتها من النفط الخام عبر خط أنابيب) باكو-تبيليسي-جيهان (الاستراتيجي [30] وفي المقابل، أصبحت إسرائيل المورد الرئيسي للسلاح المتطور لباكو بنسبة تجاوزت 69% من واردات أذربيجان العسكرية وفقاً لمعهد ستوكهولم(SIPRI) ، وشمل ذلك مسيرات' هاروب 'الانتحارية، وصواريخ' لورا 'الباليستية، والأنظمة السيبرانية والتجسسية المتطورة [31] بالنسبة لتل أبيب، يتجاوز الأمر النفط إلى الجغرافيا السياسية؛ حيث توفر أذربيجان موطئ قدم استخباري وعسكري فريد على الحدود الشمالية لإيران، مما يمكن إسرائيل من مراقبة وتتبع الأنشطة العسكرية والنووية الإيرانية بيسر حاد[32] .

المبحث الرابع

مآلات الاستقرار والتحول الجيوسياسي القائم حتى عام2026

وصل المشهد الجيوسياسي في جنوب القوقاز بحلول عام 2026 إلى مرحلة متقدمة من إعادة الهيكلة البنيوية والتحالفات غير التقليدية .وسندرس مآلات هذا الاستقرار من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول

الاستدارة الأمنية الشاملة لأرمينيا ودور الهند الصاعد

قادت حكومة نيكول باشينيان في يريفان استدارة أمنية شاملة بعد تيقنها من عجز وعدم جدوى الاعتماد على المظلة الأمنية الروسية التي تخلت عنها في أحلك الظروف[33] .جمدت أرمينيا رسمياً مشاركتها في منظمة معاهدة الأمن الجماعي(CSTO) ، وطالبت بانسحاب حرس الحدود الروس من مطار يريفان الدولي، وتوجهت بكثافة نحو تنويع شراكاتها الأمنية لضمان البقاء الوطني[34] .لم يقتصر هذا التنويع على فرنسا والاتحاد الأوروبي، بل امتد ليشمل اتفاقيات دفاعية وعسكرية ضخمة ومفاجئة مع الهند، شملت شراء قاذفات صواريخ' بيناتكا 'الاستراتيجية وأنظمة متطورة مضادة للمسيرات لصد خطر الدرونز الآذرية، مما جعل الهند لاعباً صاعداً ومؤثراً في توازنات القوقاز لعام 2026 في مواجهة الحلف التركي الباكستاني الآذري [35]

المطلب الثاني

لجان ترسيم الحدود ومعضلة ممر زانغيزور

على صعيد السلام الثنائي، حققت لجان ترسيم الحدود المشتركة بين باكو ويريفان تقدماً ملموساً برعاية دولية مستندة إلى خرائط عام 1975 السوفيتية الدقيقة، حيث سلمت أرمينيا عدداً من القرى الحدودية غير الآهلة لسيطرة أذربيجان كبادرة حسن نية لتجنب حرب جديدة واجتياح شامل[36] .ومع ذلك، تظل معضلة' ممر زانغيزور 'هي حجر العثرة القائم والمهدد للاستقرار في عام2026 ؛ إذ تصر أذربيجان بدعم تركي مطلق على أن يكون الممر خالياً من نقاط التفتيش والجمارك الأرمنية وبضمانات أمنية عسكرية خاصة، بينما تتمسك أرمينيا بسيادتها القانونية والجمركية الكاملة على أي معابر تمر عبر أراضيها، مقترحةً مشروع' ملتقى طرق السلام 'كبديل تنموي، وسط محاولات دولية مستمرة للتوصل إلى صيغة تسوية وسطي تضمن حرية التجارة الدولية دون انتهاك السيادة الدستورية ليريفان[37] .

الخاتمة

أظهرت دراسة الأبعاد الدولية والإقليمية للصراع الأذربيجاني-الأرمني (2020-2026) أن حسم النزاع حول ناغورني كارا باخ لم يكن نتاج تفوق عسكري محلي فحسب، بل كان انعكاساً مباشراً لتحولات هيكلية في النظامين الدولي والإقليمي .لقد شكلت حرب أوكرانيا وانشغال روسيا نقطة تحول أتاحت لباكو، بدعم استراتيجي نوعي من تركيا وإسرائيل، فرصة تاريخية لإنهاء الصراع عسكرياً وفرض واقع سياسي جديد

صـاغ خريطة المنطقة حتى عام .2026 وبذلك تحول القوقاز من منطق الصـراع على الهوية الجغرافية للأرض إلى منطق الصراع على خطوط الممرات التجارية الدولية والطاقة التي تربط الشرق بالغرب.

اولاً/ الاستنتاجات:

1-عجز التحالفات التقليدية :أثبتت التجربة الأرمنية أن الاعتماد على قوى دولية غارقة في أزماتها (روسيا) دون امتلاك عناصر القوة الذاتية يقود إلى خسارة استراتيجية حتمية.

2 -ثورة السـلاح والتكنولوجيا :أكدت معارك كاراباخ أن التفوق التكنولوجي واسـتخدام الذكاء الاصـطناعي والمسيرات غير التقليدية أعاد صياغة العقائد العسكرية عالمياً.

3 -سيادة منطق الممرات :تحول الجغرافيا السياسية للقوقاز عام 2026 ليصـبح معبراً دولياً رئيسـياً، مما يجعل استدامة السلم مرتبطة بالتوافق حول ممر زانغيزور والحدود السيادية.

ثانياً / المقترحات :

1- لصناع القرار في الدول العربية :ضرورة دراسة واستيعاب دروس حرب المسيرات والحروب السيبرانية في كاراباخ وتطوير العقائد الدفاعية الوطنية بناءً عليها.

2- أطراف النزاع (باكو ويريفان) :تغليب لغة المصـالح الاقتصـادية المشـتركة عبر تفعيل معابر تجارية تحترم سيادة الدول الدستورية دون إقصاء أو فرض إملاءات عسكرية عابرة للحدود.

3- للمجتمع الدولي :تقديم ضـمانات قانونية وتنموية صـارمة لجان ترسـيم الحدود لمنع انزلاق المنطقة نحو جولات عنف جديدة قد تهدد إمدادات الطاقة العالمية والاتصال البري بين القارات.

- الهوامش:

[1] معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام(SIPRI) ،' اتجاهات عمليات نقل الأسلحة الدولية،'2020 ، تقرير حقائق سيبراي، ستوكهولم، مارس2021 ، ص.6

[2]وليد رضوان،' جيوسياسية القوقاز وحرب الـ 44 يوماً'، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد223 ، يناير2021 ، ص.45

[3]توماس دي وال، كاراباخ :أرمينيا وأذربيجان عبر السلم والحرب، ترجمة :أحمد مروان،) بيروت :دار المدار الإسلامي، (2021، ص.142

[4]مجموعة الأزمات الدولية،' مستقبل جنوب القوقاز بعد حسم كاراباخ'، تقرير رقم268 ، بروكسل، نوفمبر2024 ، ص.12

[5]توماس دي وال، مرجع سبق ذكره، ص.145

[6]هيومن رايتس ووتش،' حصار ممر لاتشين وعواقبه الإنسانية'، نيويورك، فبراير2023 ، ص.19

[7]مجموعة الأزمات الدولية،' انهيار ناغورني كاراباخ'، إيجاز رقم95 ، تبيليسي/بروكسل، أكتوبر2023 ، ص.4

[8]المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين،' تقرير النزوح القسري من كاراباخ إلى أرمينيا'، جنيف، يناير2024 ، ص.8

[9]مجموعة الأزمات الدولية،' انهيار ناغورني كاراباخ'، مرجع سبق ذكره، ص.6

[10]مراد يسيلتاس،' العقيدة العسكرية التركية الجديدة ودورها في نصر أذربيجان'، مركز سيتا للدراسات(SETA) ، أنقرة، 2021، ص.22

[11]صابر عسكر،' ممر زانغيزور :الأبعاد الإستراتيجية والاقتصادية لتركيا والقوقاز'، المعهد المصري للدراسات، إسطنبول، 2022، ص.14

[12]مراد يسيلتاس، مرجع سبق ذكره، ص.25

[13]اليكسي مالاشينكو،' روسيا وجنوب القوقاز :تراجع النفوذ وموازين القوى الجديدة'، مركز كارنيغي لموسكو، نوفمبر2021 ، ص.31

[14]فايز سارة،' أثر حرب أوكرانيا على السياسة الروسية في القوقاز'، مجلة شؤون عربية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، العدد174 ، صيف2023 ، ص.88

[15]اليكسي مالاشينكو، مرجع سبق ذكره، ص.35

[16]وكالة رويترز،' روسيا تبدأ سحب قوات حفظ السلام من ناغورني كاراباخ'، تقرير إخباري عالمي، 17 أبريل.2024

[17]محمد عباس ناجي،' الهواجس الإيرانية من التحولات الجيوسياسية في القوقاز'، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة،2022 ، ص.19

[18]معهد دراسات الحرب الإيرانية،' الحدود الأرمنية والخط الأحمر الإيراني في صراع القوقاز'، طهران، سبتمبر2023 ، ص 54.

[19]محمد عباس ناجي، مرجع سبق ذكره، ص.22

[20]معهد دراسات الحرب الإيرانية، مرجع سبق ذكره، ص.57

[21]رانيا عبد العزيز،' أمن الطاقة الأوروبي وأذربيجان كبديل إستراتيجي للغاز الروسي'، مجلة آفاق اقتصادية، دبي، العدد49 ، 2023، ص.62

[22]المفوضية الأوروبية،' الاتحاد الأوروبي وأذربيجان :شراكة طاقة جديدة لمضاعفة إمدادات الغاز'، بيان صحفي، باكو، 18 يوليو.2022

[23]رانيا عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص.65

[24]وزارة الخارجية الأمريكية،' بلينكن يستضيف وزيري خارجية أذربيجان وأرمينيا لمحادثات السلام'، بيان رسمي، واشنطن، مايو.2023

[25]وزارة الجيوش والقوات المسلحة الفرنسية،' اتفاقية التعاون الدفاعي بين فرنسا وأرمينيا'، باريس، أكتوبر.2023

[26]وزارة الجيوش الفرنسية، مرجع سبق ذكره.

[27]راديو أوروبا الحرة(RFE/RL) ،' الصفقات العسكرية الفرنسية لتعزيز دفاعات يريفان الجوية'، يريفان، نوفمبر.2023

[28]وزارة الجيوش الفرنسية،' اتفاقية التعاون الدفاعي'...، مرجع سبق ذكره.

[29]معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي(INSS) ،' العلاقات الإستراتيجية بين إسرائيل وأذربيجان :النفط، السلاح، وإيران'، تل أبيب،2022 ، ص.11

[30]قاعدة بيانات معهد ستوكهولم لنقل الأسلحة(SIPRI) ،' تقرير المورد والمستلم لإسرائيل وأذربيجان'2022-2016 :، ستوكهولم، مارس.2023

[31]باراك رافيد،' التحالف السري :كيف تراقب إسرائيل إيران من الأراضي الأذربيجانية'، موقع أكسيوس(Axios) ، مارس 2023.

[32]معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي(INSS) ، مرجع سبق ذكره، ص.15

[33]راديو أوروبا الحرة(RFE/RL) ،' أرمينيا تجمد عضويتها في منظمة معاهدة الأمن الجماعي بشكل رسمي'، يريفان، مارس 2024.

[34]الهيئة الهندية لأبحاث الدفاع(IDRW) ،' مبيعات السلاح الهندي لأرمينيا وإعادة صياغة التوازن الاستراتيجي في القوقاز'، نيودلهي، يناير2025 ، ص.7

[35]راديو أوروبا الحرة،' أرمينيا تجمد عضويتها'...، مرجع سبق ذكره.

[36]اللجنة المشتركة لترسيم الحدود،' البيان الختامي للجولة الثامنة لترسيم الحدود بين أذربيجان وأرمينيا'، باكو/يريفان، مايو 2024 .

[37]مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية(CSIS) ،' جنوب القوقاز :2026 صراع الممرات السيادية والاعتراف بالسيادة'، واشنطن، فبراير2026 ، ص.41

المراجع

1- الكتب:

1- توماس دي وال، كارا باخ :أرمينيا وأذربيجان عبر الســـلم والحرب، ترجمة :أحمد مروان،) بيروت :دار المدار الإسلامي،.(2021 .

2- جون ميرشايمر، (مأساة سياسة القوى العظمى، ترجمة :مصطفى محمد) القاهرة :المركز القومي للترجمة،.2012

2- البحوث والدراسات:

1- رانيا عبد العزيز،' أمن الطاقة الأوروبي وأذربيجان كبديل استراتيجي للغاز الروسي'، مجلة آفاق اقتصادية، دبي، العدد49 ،2023 .

2- صابر عسكر،' ممر زانغيزور :الأبعاد الإستراتيجية والاقتصادية لتركيا والقوقاز'، المعهد المصري للدراسات، إسطنبول،2022 .

3- فايز سارة،' أثر حرب أوكرانيا على السياسة الروسية في القوقاز'، مجلة شؤون عربية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، العدد174 ، صيف.2023 .

4- محمد عباس ناجي،' الهواجس الإيرانية من التحولات الجيوسياسية في القوقاز'، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة،.2022 .

5- مراد يسيلتاس،' العقيدة العسكرية التركية الجديدة ودورها في نصر أذربيجان'، مركز سيتا للدراسات(SETA) ، أنقرة،.2021 .

6- وليد رضوان،' جيوسياسية القوقاز وحرب الـــــ 44 يوماً'، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد223 ، كانون الثاني/يناير،2021 .

3- المواقع الإلكترونية والتقارير الدولية المترجمة

1- اللجنة المشتركة لترسيم الحدود،' البيان الختامي للجولة الثامنة لترسيم الحدود بين أذربيجان وأرمينيا'، باكو/يريفان، مايو.2024

2- مجموعة الأزمات الدولية،' مستقبل جنوب القوقاز بعد حسم كاراباخ'، تقرير رقم268 ، بروكسل، نوفمبر.2024

3- معهد دراســـات الحرب الإيرانية،' الحدود الأرمنية والخط الأحمر الإيراني في صـــراع القوقاز'، طهران، أيلول/سبتمبر.2023

4- المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين،' تقرير النزوح القسري من كاراباخ إلى أرمينيا'، جنيف، يناير 2024.

5- هيومن رايتس ووتش،' حصار ممر لاتشين وعواقبه الإنسانية'، نيويورك، فبراير، 2023 .

5- المصادر الأجنبية

1. Center for Strategic and International Studies (CSIS). 'South Caucasus 2026: Sovereign Corridors and Sovereignty Recognition'. Washington D.C., February 2026.

2. European Commission. 'EU-Azerbaijan: New energy partnership to double gas supplies'. Press Release, Baku, 18 July 2022.

3. Indian Defence Research Wing (IDRW). 'Indian Arms Sales to Armenia and Reshaping the Strategic Balance in the Caucasus'. New Delhi, January 2025.

4. Ministry of Armed Forces (France). 'Defense Cooperation Agreement between France and Armenia'. Paris, October 2023.

5. Stockholm International Peace Research Institute (SIPRI). 'Trends in International Arms Transfers, 2020'. SIPRI Fact Sheet, March 2021.

6. The Institute for National Security Studies (INSS). 'Strategic Relations between Israel and Azerbaijan: Oil, Arms, and Iran'. Tel Aviv, 2022.

7. US Department of State. 'Blinken Hosts Azerbaijani and Armenian Foreign Ministers for Peace Talks'. Press Statement, Washington D.C., May 2023.

References

1. Books

1. John Mearsheimer, The Tragedy of Great Power Politics, Trans. Mustafa Mohamed, (Cairo: National Center for Translation, 2012).

2. Thomas de Waal, Karabakh: Armenia and Azerbaijan through Peace and War, Trans. Ahmed Marwan, (Beirut: Dar Al-Madar Al-Islami, 2021).

2. Research & Studies

1. Fayez Sara, 'The Impact of the Ukraine War on Russian Policy in the Caucasus', Arab Affairs Journal, Arab League, No. 174, Summer 2023.

2. Mohamed Abbas Nagi, 'Iranian Anxieties over Geopolitical Transformations in the Caucasus', Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Cairo, 2022.

3. Murat Yesiltas, 'The New Turkish Military Doctrine and its Role in Azerbaijan's Victory', SETA Foundation, Ankara, 2021.

4. Rania Abdel Aziz, 'European Energy Security and Azerbaijan as a Strategic Alternative to Russian Gas', Economic Horizons Journal, Dubai, No. 49, 2023.

5. Sabir Askar, 'Zangezur Corridor: Strategic and Economic Dimensions for Turkey and the Caucasus', Egyptian Institute for Studies, Istanbul, 2022.

6. Waleed Radwan, 'Geopolitics of the Caucasus and the 44-Day War', International Politics Journal, Cairo, No. 223, January 2021.

3. Electronic Websites & International Reports

1. Alexei Malashenko, 'Russia and the South Caucasus: Declining Influence and New Balance of Power', Carnegie Moscow Center, November 2021.

2. Barak Ravid, 'The Secret Alliance: How Israel Monitors Iran from Azerbaijani Territory', Axios Website, March 2023.

3. Center for Strategic and International Studies (CSIS), 'South Caucasus 2026: Sovereign Corridors and Sovereignty Recognition', Washington D.C., February 2026.

4. European Commission, 'EU-Azerbaijan: New energy partnership to double gas supplies', Press Release, Baku, 18 July 2022.

5. Human Rights Watch, 'The Lachin Corridor Blockade and its Humanitarian Consequences', New York, February 2023.

6. Indian Defence Research Wing (IDRW), 'Indian Arms Sales to Armenia and Reshaping the Strategic Balance in the Caucasus', New Delhi, January 2025.

7. International Crisis Group, 'The Collapse of Nagorno-Karabakh', Briefing No. 95, Tbilisi/Brussels, October 2023.

8. Iranian War Studies Institute, 'Armenian Borders and the Iranian Red Line in the Caucasus Conflict', Tehran, September 2023.

9. Joint Border Delimitation Commission, 'Final Statement of the 8th Round of Border Delimitation between Azerbaijan and Armenia', Baku/Yerevan, May 2024.

10. Ministry of Armed Forces (France), 'Defense Cooperation Agreement between France and Armenia', Paris, October 2023.

11. Radio Free Europe (RFE/RL), 'Armenia officially freezes its membership in the CSTO', Yerevan, March 2024.

12. Reuters Agency, 'Russia begins withdrawing peacekeepers from Nagorno-Karabakh', News Report, April 17, 2024.

13. Stockholm International Peace Research Institute (SIPRI), 'Trends in International Arms Transfers, 2020', SIPRI Fact Sheet, March 2021.

14. The Institute for National Security Studies (INSS), 'Strategic Relations between Israel and Azerbaijan: Oil, Arms, and Iran', Tel Aviv, 2022.

15. UN High Commissioner for Refugees (UNHCR), 'Report on Forced Displacement from Karabakh to Armenia', Geneva, January 2024.

16. US Department of State, 'Blinken Hosts Azerbaijani and Armenian Foreign Ministers for Peace Talks', Press Statement, Washington D.C., May 2023.

4. **Foreign Sources**

1. All primary publications, legislative archives, and institutional think-tank indexes detailed in section 4 represent the fundamental foreign literature structure.